Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفجّرَ الفلسطيني حقول القمح التي منها يعتاش، فكأن كلّ شيء ينام حتى الموجة وهي لا تنام، تجبر على النوم، والليل ينام، والبحر ينام، وكلّ ذلك على إيقاع ريتا وتنفسها البطيء. وليس هذا فحسب، وإنما:

ووردة حمراءُ نامت في الممر

لكأني أشتم في هذه الوردة الحمراء دماء الشهداء الزكية تسترق السمع في ممرات لتعرف ماذا فعلنا من أجلها، بعد أن انطفأت جذوة الثورة أو كادت، وقد استطالت يد العدوّ وجثم على قلوب الناس، وشتّتَ أراضيهم، وطمس معالم حضارتهم، "وبعثر عزلة غاباتهم".

إن علاقة الفلسطيني بالبحر، وكذلك الشاعر، علاقة حميمة، فهو محطٌّ رحال، وأُفقُ تأمل، وأملٌ بالمستقبل. وإذا كان الفلسطينيّ قد تشاءم من الميناء[٢٦]، الذي كان واسطة رحيله واستقدام أعدائه المهاجرين من شتى أنحاء العالم ليحلّوا مكانه، فإنه حافظ على علاقة طيبة مع البحر، كيف لا؟ وهو جزء من ذاكرته التاريخيّة، وهو كون فسيح للأمل بالمستقبل، على الرغم من تكرار تجربة سقوط المكان، وتوهان الإنسان الفلسطيني عبر البحر إلى حدّ جعل محمودا يتذّمر من هذا التيه حيث يقول:

... قال رجال الجمارك: من أين جئتم؟

أجبنا: من البحر.

قالوا: إلى أين تمضونَ؟